[166] بأبصارهم " إن هي الخفقة، واللام دليلها، والمعنى: إنهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزرا (1) أي غضبا بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك. (2) وفي قوله: " بما تبصرون وما لا تبصرون ": أي بالمشاهدات والمغيبات، وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها " ولو تقول علينا بعض الاقاويل " سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف " لاخذنا منه باليمين " بيمينه " ثم لقطعنا منه الوتين " أي نياط قلبه بضرب عنقه، وهو تصوير لاهلاكه بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف (3) ويضرب جيده، وقيل: اليمين بمعنى القوة " فما منكم من أحد عنه " عن القتل أو المقتول " حاجزين " دافعين، وصف لاحد فإنه عام والخطاب للناس " وإنه لحسرة على الكافرين " إذا رأوا ثواب المؤمنين به " وإنه لحق اليقين " لليقين الذي لا ريب فيه. (4) وفي قوله: " على أن نبدل خيرا منهم " أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم، (5) أو نعطي محمدا صلى ا عليه وآله بدلكم وهو خير منكم وهم الانصار " ولن أجد من دونه ملتحدا " منحرفا وملتجئا " إلا بلاغا من ا " استثناء من قوله: " لا أملك " فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، أو من " ملتحدا " أو معناه: أن لا أبلغ بلاغا، وما قبله دليل الجواب " ورسالاته " عطف على بلاغا. (6) " وتبتل إليه تبتيلا " أي انقطع إليه بالعبادة، وجرد نفسك عما سواه " واهجرهم هجرا جميلا " بأن تجانبهم وتدانيهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى ا " اولي النعمة " أرباب التنعم يريد صناديد قريش. (7) " ذرني ومن خلقت وحيدا " نزل في الوليد بن المغيرة و " وحيدا " حال من الياء، أي ذرني وحدي معه فأنا أكفيكه، أو من التاء، أي ومن خلقته وحدي لم يشركني في

---

(1) شزر الرجل وإليه: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب، شزر فلانا: أصابه بالعين. (2) انوار التنزيل 2: 540 - 542. (3) أي يضربه به. (4) انوار التنزيل 2: 546. (5) أي خير منهم وأفضل. (6) انوار التنزيل 2: 550. (7) انوار التنزيل 2: 558 و 559.